من حق المعارضة ان تقول ماتشاء .. ولكن يجب ان يكون خطابها حصيفاً وبعيداً عن التشنج

علي عبدالله صالح

للمرأة الأولوية في الانتخابات

سارة عبدالله حسن

■ إذا كان من غير المستغرب أن لايشجع كثير من الرجال النساء عندما يرشحن أنفسهن لأي انتخابات محلية أو نيابية، فإن المستغرب حقاً ان النساء أنفسهن وخاصة المتعلمات لايشجعن بعضهن بعضاً، ويبدو أن التكوين الثقافي لمجتمعاتنا قد تشكل على أن الرجل أكثر قدرة ونجاحاً في تحمل مسؤوليات كهذه وبالتالي فهو أجدر بالثقة من المرأة، وللأسف أن كثيراً من النساء قد تأثرن بهذا الاعتقاد، لكن المشكلة ليست في غير المتعلمات منهن- وهن النسبة الأكبر في بلادنا والأشد تأثيراً إذا ما وصلن إلى صناديق الاقتراع- المشكلة تكمن في النساء المتعلمات اللواتي لم يعين حتى الآن حجم معاناتهن ومشاكلهن التي لن يستطع أحد أن يعبر عنها أو يسعى بإخلاص لإيجاد حل لها كما ستفعل بنات جنسهن. كثير من نسائنا المتعلمات للأسف يخضعن- غالباً برضاهن- لتسييس الرجال لهن وترشيح من يخدم بعض الأحزاب دون اعتبار لقدراته وصفاته التي تؤهله لهكذا مسؤولية وأول الأشخاص الذين يتم التخلي عنهم في مثل هذه الأمور هن المرشحات من النساء، فمعظم الأحزاب غير مستعدة لأن تخسر مقعداً لها في أية دائرة من أجل امرأة قد لاتكسب أصواتاً كثيرة، وعلى هذا الأساس تُعبأ النساء من قبل بعض الأحزاب لتدفع المرأة في الأخير ثمن عدم دعمها لنفسها.. فهل يثبتن بذلك ودون قصد ما يقوله بعض الرجال عن أن المرأة عدوة نفسها؟!!

انتخابات المجالس المحلية على الأبواب ونأمل هذه المرة أن تكذب النساء هذه المقولة الهزلية.. على النساء أن يثبتن انهن جديرات بأن يتحملن المسؤولية التي منحتها الديمقراطية لنا.. لا المسؤولية كمرشحات فحسب بل كناخبات وهذا الأهم..

نعم لكل رجل شريف يحمل همومنا وقضايانا.. وألف نعم- ولها الأولوية في ذلك- كل امرأة تستطيع أن تتحمل مسؤولية الترشح لهذا الدور.. وقبل ذلك على كل الأحزاب أن تثبت تقديرها واحترامها لهذا الدور بالتشجيع لكل المرشحات ودفع النساء الناخبات والرجال أيضاً لدعمهم فعلاً لا قولاً كما يحدث في كل انتخابات.

ابن شملان يستلهم أفكار جيفارا

■ بعد طول ترقُّب وانتظار من قبل المواطنين في الفاتنة صنعاء، وأنا واحد منهم، للقاء مع مرشح «المشترك» فيصل بن شملان لكي نستمع إلى ما سيقوله في أول مهرجان خطابي رسمي حُدد للدعاية الانتخابية، ونعرفه على حقيقته وجديته ومستويات تفكيره، أقولها بكل أسف إن ظني خاب في هذا الرجل كما خاب ظن العديد من المواطنين الذين كانوا هناك عصر يوم الأربعاء الماضي.

لقد كنت أتصور ان هذا الرجل، الذي انزوى في منزله يقرأ ويتأمل طوال سنوات مضت، سيطالعني، مستفيداً مما اغترفه من معارف ومعلومات من بطون الكتب والمراجع، بشخصية ذات رجاحة عقل وسعة معرفة وعلى جانب متقدم من الحنكة والذكاء، بخلاف ما عرفته ولمسته فيه عصر يوم ٢٢ يونيو ١٩٩٤م في اجتماع ضمنا معاً في منزل الاستاذ عبدالقادر باجمال أثناء حرب الردة والانفصال، من حدة واضطراب في المواقف التي نمت بدورها عن نوازع متعاطفة ومساندة للانفصاليين.

فقد اتضح لي ان بن شملان هو.. هو.. لم يتغير فيه شيء، ولم تفده التجارب والانزواء للتأمل والقراءة في تطوير مداركه وتعزيز خصوصيته وتميزه.

وبالمثل أدهشني بسرقته الأدبية لفقرة من خطاب شهير للمناضل الثوري أرنستوتشي جيفارا، عندما قدم إلى بوليفيا بعد مغادرته قصر والده، البرجوازي، صدرها في مقدمته، ولطشها بن شملان منه بعد ان استبدل كلمتين فيها وهما «الجوامع» بديلاً عن «الصوامع»، و«العامة» بديلاً عن «السيئة» حيث قال: (أخرجني- ويعني من انزوائه في بيته- المتسولون في الشوارع، و«الجوامع» وفي البيوت.. أخرجتني هذه الأوضاع العامة».. إلخ).

علي عمر الصيعري

عجبي.. لقد كان صاحبنا طوال تلك الفترة التي قضاها منزوياً في بيته يستلهم أفكار ذلك المناضل الشيوعي ويتأثر بها حتى عنّ له أن يلطش فقرة بكاملها من أحد خطاباته الشهيرة!! في الوقت الذي يعرف أنه مرشح من قبل أحزاب على رأسها الحزب الإسلامي الإخواني «الإصلاح» الذي تتقاطع مبادئه وأفكاره مع «جيفارا»!!

كما صدمني خطابه البائس بخلوّه من الحقائق والمعلومات ولجوئه إلى الكذب والافتراء عندما ادعى في إحدى فقراته بأن كل صف دراسي أو «فصل» في صنعاء يكتظ بأكثر من ١٢٠ طالباً.. وان «المانحين» تحدثوا إليه في السنة الماضية شخصياً كما قالها بعظَمة لسانه «حتى المانحون قالوا لنا في السنة الماضية لن نعطيكم شيئاً بعد اليوم، ولن نصدقكم إلاّ بعد أن نرى المشاريع التي تتحدثون عنها قائمة».

وهنا أتساءل بدوري: ترى من كان يمثل ابن شملان في العام ٢٠٠٥م، وهو مايزال منزوياً في منزله متجرداً عن أية مسئولية، حتى يقدم عليه «المانحون» من الدول العظمى ويخاطبونه بمثل تلك المفردات؟!!

ان مثل هذا لايصدر إلاّ في حالة ان صاحبنا خُيّل إليه، وهو في غمرة زهوه بالخطابة أمام عباد الله، وقد أصبح رئيساً للجمهورية.

لقد كشف ذلك المهرجان والخطاب الذي ألقاه فيه ابن شملان عن ارتجالية وبلادة مدير الحملة الانتخابية والفريق المساعد له لمرشح «المشترك»، فقد لمسنا من خلال سياق ذلك الخطاب ان الوقت لم يتسع لابن شملان للتدرب على إلقائه بوقت مناسب.. كما ان الفريق فات عليه أن يشير على مرشحه بتصحيح ما كان يردده في المؤتمرات الصحفية والاجتماعات الحزبية حول السياسة الخارجية وعزوفه عن الحديث عنها.. الأمر الذي أوقعه في خطأ فادح عندما قال في هذا الصدد «إن السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية» وهذه مقولة قالها «لينين» في أحد خطاباته الشهيرة وهو يؤسس لدكتاتورية «البروليتاريا» الزائلة.

لقد تطور مفهوم السياسة الخارجية من «مجرد انعكاس» إلى مفهوم توازن وتطابق وتشابك في المصالح وتجاوز بذلك سياسة التقوقع في الداخل تحت مبرر «بناء وطن قوي ومواطن حر» كما قالها بن شملان.. ولا بأس أن نرشده إلى النظرة الصائبة لمفهوم السياسة الخارجية استيحاءً من ميثاقنا الوطني «وحتى تكون لنا سياسة خارجية ثابتة ذات أثر ملموس، لابد أن تكون متوازنة ومتطابقة مع سياستنا الداخلية» إذ أن هناك فارقاً كبيراً بين مفردة «الانعكاس» و«التوازن والتطابق».. لو يعلم.

بـــداية حمقـى

يحيى علي نوري

■ اقدام عدد من عناصر المشترك المشاركة في مهرجان أحزابها إلى تمزيق صور مرشح المؤتمر مثل جريمة أخلاقية وانتخابية وعكس حالة القصور الكبيرة في دور أحزاب المشترك في توعية عناصره بخطورة مثل هذه الممارسات. وقد أثارت هذه التصرفات غير المسؤولة احتجاجات واستنكارات كبيرة خاصة من قبل أصحاب المحال الذين رفعوا صور مرشح المؤتمر في واجهات محلاتهم، الأمر الذي أحدث مشاجرات وإلى اشتباك بالأيدي.

● وإذا كانت مثل هذه التصرفات التدشينية لمهرجانات مرشح المشترك تنبئ بتصرفات أفظع في المهرجانات القادمة فإن المعنيين بإدارة هذه الحملات في اللجنة العليا للانتخابات مطالبين بسرعة وضع حد لهما وبما يضمن سير عملية الدعاية الانتخابية بانسيابية ووفقاً لأسس وقواعد القانون ودليل الدعاية الانتخابية والتي تعد عملية بلورته إلى الواقع من خلال سلوك ونشاط الإجراء الانتخابي بمثابة (ترمومتر) سيتم من خلاله قياس مدى إيمان هذه الأحزاب بالممارسة الديمقراطية ومدى حرصها على بلورة أسس وقواعد القانون الانتخابي إلى الواقع.

● وبالمناسبة فإن هذه التصرفات الحمقاء لم تجد أية ردة فعل إحدى أحزاب المشترك كأن توجه هذه الأحزاب قواعدها وأنصارها صراحة وعبر قنواتها الاتصالية المختلفة بأهمية التوقف عن فعل هذا السلوك غير الحضاري وإنما كان رد فعلها يتفق مع المثل الشعبي القائل «ضربني وبكى وسبقني بالشكى» لذلك لاغرابة أن نجد صحف هذه الأحزاب قد حاولت جاهدة أن تحمل الآخرين هذه التصرفات وان تبحث عن مشاجب لمزيد من الاستغلال لها وبصورة استباقية.

إنّها صورة من صور الجرائم الانتخابية التي للأسف الشديد لاترتكب من قبل اناس عاديين وإنما ترتكب من قبل أناس معنيين بالدرجة الأولى برعاية التجربة الديمقراطية وتنميتها وتجذيرها وإشاعة مثلها وقيمها بين الناس. وإزاء ذلك فإن نظرة إلى قادم أيام الدعاية الانتخابية ستكون ووفقاً لهذه المؤشرات الخطيرة اياماً لانتهاك قواعد الانتخابات وهو مالايرتقبه عاقل أو أحد لديه استشعار ولو بسيط بمسؤوليته الوطنية.. وخير اللهم اجعله خير..

بعيداً عن تخرّصات المشككين . .
الرئيس والمنـــوال الناجـح

■ نعيش الآن موسماً انتخابياً جديداً للانتقال عبر استحقاق انتخابي دستوري إلى مرحلة جديدة تحسب في محصلتها النهائية للوطن أولاً ولفخامة الرئيس علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية- ثانياً وهو الأمر الذي يعزز تجربتنا الديمقراطية التي تفردت بها اليمن على مستوى المنطقة بشهادة كل العالم.

أ.د. خالد عبدالله طميم ●

ونستغرب في هذا السياق من تجاوز بعض الأحزاب في نقدها قواعد المصداقية والموضوعية والمنطق وركوبها لموجة أصحاب النظارات السوداء الذين لاينظرون إلى كل ماتحقق لليمن إلاّ من زاوية مصالحهم الشخصية التي تضع مصلحة الوطن نهاية السلم وربما خارج حساباتهم تماماً.

فشغلهم الشاغل على مايبدو هو اللجوء إلى تضخيم الأمور وإضفاء مشهد السوداوية التي تضع البلد في حالة الانهيار مع أن قراءات الواقع السياسي والاقتصادي والتنموي تبين عكس تلك التخرصات التي يسوقّها البعض.. وبالمقابل لانستطيع أن نقول ان وضع البلاد مائة بالمائة لكن على الأقل نتحدث بإنصاف ونقول إن ثمة أشياء تحققت لليمن لاينكرها إلاّ جاحد، ونتبنى قاعدة النقد البناء ونشير إلى السلبيات بهدف الحديث عن معالجات موضوعية لها بعيداً عن لغة الكيد والتعاطي غير الأخلاقي مع قضايا الوطن.

وعلى الجميع ان يعي أننا لسنا أمام موسم للخداع والتضليل وإثارة مكامن النعرات وكل مايفرق الناس لكن في تصوري أن موسم الانتخابات فرصة سانحة للتسابق على تقديم برامج بناءة وموضوعية تلامس هموم الناس وتضع المصلحة الوطنية على رأس سلم الأولويات.. والالتفات إلى قضايا الوطن الحقيقية بعيداً عن شخصنة الأمور كما يحدث من قبل البعض المعارض الذي يتجه بنقده المسف إلى شخص فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ظناً منه بانه يسيئ للرجل، دون وعي بانه يتحدث عن قامة شامخة حفرت اسمها عميقاً في جدار الوطن ووعي المواطن الذي يرى في الرئيس الشخصية الاستثنائية التي تمتلك ناصية القول والفعل والتي حققت لليمن ماعجز عنه من سبقوه.. فمن الغباء السياسي تحميل الرئيس مسئولية أي اخفاقات قد تحدث، لأن المقصود من ذلك القول هو التجني المقصود الذي ينم عن عجز مصدّري هذه الشّرهات ليخفوا أمامها فشلهم المستفحل.

وأقولها دون مواربة ان التعاطي مع مسيرة حكم الرئيس علي عبدالله صالح يفتقر للكثير من الموضوعية وتسمية الأشياء بمسمياتها فلو تتبعنا محطات الرجل على الواقع سنجد أن ثمة إنجازات فارقة يستحق أن يشار لها بفخر واعتزاز بدءاً بإرسائه لمداميك الأمن والاستقرار منذ توليه قيادة البلاد في ١٧ يوليو ١٩٧٨م ومروراً بمنجز الوحدة والدفاع عنها وإرساء قواعد الديمقراطية والحقوق والحريات التي يشهد بحضورها الحقيقي العدو والصديق لهذا نقولها بثقة أننا أمام مرحلة فارقة سيحقق الانتقال إليها دفعة قوية من النهوض والتحوّل في مسار اليمن السياسي والاقتصادي والتنموي، وهو الأمر الذي يعيه أبناء شعبنا الذين يدركون جيداً من يعمل من أجل مصلحتهم ومن يعمل عكس ذلك.. وإن موعدنا لقريب.

* رئيس جامعة صنعاء

بـــدون زعـــل

عبدالحفيظ الشرجبي

■ **المشترك.. وفافريدو بارتيو:**

بعد قراءتي لبرنامج مرشح اللقاء المشترك فيصل بن عثمان بن شملان وكل ما صدر عنه من تصريحات غير خارقة بل ومخترقة للقانون ومن حوارات أجريت معه ونشرتها بعض الإصدارات غير الوطنية، تذكرت- قياساً بطروحاته التيوبية- ووعوده المصاغة من قبل قيادات التيارات الراديكالية والمحافظة والمقنعة «بفتح حرف القاف وتشديد النون»، والمهورة بخاتم قحطان «غير الشعبي» ورئيس حملته الانتحارية القائل «بالبر قبل أن يصر» الصراري ابن الشيخ، والتي دبجها في ميدان الثورة على انغام البرع والزامل والأهازيج الشعبية التي وصفتها «ناس برس» بالثورية، تذكرت ما كان قد قاله المفكر الايطالي «فلفريدو بارتيو» حول خطب الصفوات التي تقول بها من موقع معارضتها المسلطة التي عادة ماتخاطب الغرائز والانفعالات وتستثمر الأزمات لمايخدم مشاريعها التي تفصّلها على مقاسات طموحاتها المبالغ فيها، وهي صفوات الثعالب التي تجيد وبالفطرة مروراً بالنشاءة- أساليب المكر والخداع.

يقول بارتيو إن صفوة الثعالب لاتقترب من الفريسة التي يتصادف وجودها في طريقه وإنما يبادر بإيقاعها في شباك اصطياده لها بمكره غير المتوقع وخداعه الوهمي من موقع الجبان الذي يسبل لعابه لابتلاع دجاجة، وهكذا خبرنا عبر العقود الماضية أساليب الحالمين بإعادة إنتاج انماط الشمول الذين لم ولن يغيّروا ما بأنفسهم حتى يضمن مرشحهم تحقيق ما أسماه بالتغيير للنظام والدستور والقوانين باستناده على النظرية الماركسية القائلة «إن الهدم أساس البناء» وإن كان المشترك قد استحدث تغييراً من طراز جديد ويمثل سابقة هي الأولى من نوعها والمتمثلة باختياره مرشحاً مستعاراً من خارجه كان قد طلّق السياسة وانقطعت علاقاته مع الحياة العامة وقرر قبل أن يستعار أن يتحول إلى زاهد لاتتجاوز مناشطه حدود القراءة والتأمل.

● على «غيري» وغيري وغيري يامرشح المشترك الشريف- حسب وصف ذلك المشترك الذي عجز عن التنقيب عن أمثالك من الشرفاء في داخل تكويناته ونتيجة لتجاوزك سن الكهولة صدقت -من لم يصدقوا يوماً بوفائهم بعهد ولا وعد- كذبتهم الاغرائية لتقبل- بوعي الشيخوخة- خوض المعترك بالإنابة عنهم وانت لاتدرك مقاصدهم الرامية إلى إحراقك في مقلب التجربة التي سيفصل الشعب نتائجها وليس فيصل.

■ **إذا نطق السفيه فلاتجبه**

المتابع لما تنشره صحف الثوري و«بعض» الناس والإصلاح وبعض الإصدارات الرديفة الأخرى، يصاب بالغثيان جراء ما تفوح موضوعاتها المنشورة من لغة عفنة وعبارات نتنة، تتغاير مع أدب الخطاب، والدعوة بالموعظة غير الخشنة، ولذلك فإن الرد على السفيه الذي لاوزن ولاقيمة له- قياساً بدونية مايتحلى به من قيم هابطة يمنح السفيه قيمة لايستحقها لأن كل رخيص بائر ومقابلة الإساءة بالاحسان أجدى من الدخول في معترك مبادلة الإساءة بمثلها، والواثقون بأنفسهم لاتهزهم رياح اللغة المبتذلة، والفاس لايقع في الرأس، إلاّ عندما لايراهن هذا الطرف أو ذاك على إرادة الناس بالإضافة إلى تكراره اتهام أفرادها بالسلع المشينة، فما بالكم بمن كانوا يرهنون الناس وإراداتهم للخواجات.

مرشح «المشترك» ووصفة جاري !

منصور الغدره

■ أشفقت على جاري المسكين.. ذاك الموظف البسيط الذي لايزال على الفطرة ولم يتسخ بحيل كلام السياسة التي تجعل الحرام حلالاً، وتجيز الكذب.. جاري هذا أنطلت عليه هذه المرة أكذوبتهم ولبى دعواتهم واعتقد أنها الأولى والأخيرة التي يحضر تجمع شؤوم قالوا عنه مهرجان مرشح المشترك.

ولأن جاري لايؤمن بالوصفة الطبية «الوقاية خير من العلاج» لم يحتط الحذر ويصم أذنيه بقطعتي قطن قبل ذهابه إلى سماع وصفة سحرية موعودة فلم يعد إلاّ وقد أصمتاً أذنيه.. يعني جاري الآن فقد سمعه وألتوت لسانه و«الدرك» على مرشح المشترك، مطلوب منه أن يعيد سمع جاري واستقامة لسانه وإلاّ سيلجأ إلى القضاء ليقتص منه، قبل أن يواصل في هذيانه وتحويل المواطنين من مجتمع صحيح إلى فاقد السمع والكلام..

خاصة وأن- جاري- لم يسمع لا وصفة سحرية ولم ير وقفة سوية لدقيقة واحدة للمتحدث، وكل ما سمعه «هلوسة» هممت بها لسان شيخ خرف لم يقو على الوقوف لدقيقة واحدة أمام رهط من القوم..

بدا الرجل مرتعشاً وخائفاً.. خانته الذاكرة أنه قد سبق له وان اصمنا لأشهر أن قبوله الترشيح «مكرهاً»، لكنه من أول مهرجان يقيمه تخلى عن هذا العذر الأقبح من الذنب نفسه، ويقول «اخرجني المتسولون» ألم يكن هؤلاء المتسولون بحسب مرشح المشترك موجودين بالأمس القريب، ولماذا تعرف عليهم إلاّ اليوم، بل انه قد تجاهلهم في برنامجه وخططه ووصف متناسياً أن موضوع ثروات في باطن الأرض سيادية، بل وإذا كان هذا العرض الـ٢٠٪ لأبناء حضرموت فماذا سيبقى لـ٢٠ مليون مواطن يمني، وماذا سيطعم المتسولين على حد قوله..

٢٠٪ من إيرادات النفط لسكان حضرموت وصكين لتصريف المجاري والسيول للعاصمة صنعاء، فماهي الإغراءات التي يحتفظ بها مرشح المشترك لـ١٩ محافظة..

سؤال الإجابة عليه ملخصه في «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»..!!

المهم أن جاري قد أخذ من هذه الكذبة- الخدعة- درساً لايمكن أن يلبي أية دعوة لهم وكانت قد نزلت عليه من السماء والناس نيام.. فماً بالك بدعوة تأتيه من مكبرات الصوت والسيارة الحائرة في حارات وأزقة العاصمة..!!

شبكتهم «الضمان الاجتماعي» بالفساد..

ولأن هذا المرشح كان يقيم المهرجان في العاصمة صنعاء احتار ماذا يمنح أهلها- سكانها- فقد منحها صك تصريف المجاري وآخر لتصريف السيول، بينما بالأمس قال في المهرجان المخالف للضوابط واللوائح والقوانين الانتخابية الذي اقامه في حضرموت أنه سيمنح أهلها- سكانها- ٢٠٪ من الإيرادات النفطية، وقد يكرر هذا العرض في القريب العاجل لأن الرجل اعتاد على مخالفة القانون والدستور طوال حياته..

الأهـم ترسـيخ التقاليـد الديمقـراطيـة

■ مع انتهاء الفترة الزمنية المحددة لاستقبال طلبات الترشح للانتخابات المحلية والانتقال الى فترة الدعاية الانتخابية لمرشحي الانتخابات الرئاسية تكون الاجراءات وسير التحضيرات قد دخلت منعطفاً حاسماً تشتد معه سخونة الحراك السياسي والانتخابي والتفاعل المجتمعي لمعانقة العرس الديمقراطي الكبير المتمثل بالانتخابات الرئاسية والمحلية المقرر اجراء الاقتراع لها يوم الـ٢٠ من سبتمبر القادم.

وهو ما يفرض على الجميع قوى واحزاباً سياسية ومنظمات مجتمع مدني وفعاليات اجتماعية وناخبين أن تكون جاهزيتها وتأهبها لخوض معترك التنافس بقدر كبير وعالٍ من الوعي والنضج والمسئولية، وأن يدرك كل طرف وفرد أهمية دوره وتفاعله مع الاستحقاق الديمقراطي، والحرص كل الحرص على الوصول اليه في ظل اجواء آمنة وهدوء وممارسة حضارية لا يشوبها أي سلوك انفعالي أو تشنجي أو تعبئة خاطئة تحريضية أو غيرها ونبذ المكايدات والتراشقات المضرة لسير العملية الانتخابية ورفض المماحكات والمغالطات والمبالغات.

فهذا الاستحقاق بطابعه الوطني يفسح المجال لكل مكونات المجتمع وتعبيراتها المختلفة أن تسهم بفاعلية لإنجاحه والانتصار للوطن بلغة الديمقراطية واخلاقياتها وبروح تمثل قيمها والالتزام بضوابطها ومحاربة أي سلوك يسيئ لها وخاصة الاصطفافات الجهوية ذات النعرات التمزيقية مهما كان نوعها وشكلها، بمعنى أن حرية العمل السياسي قد حملت معها ضمانات التحالفات الحزبية والسياسية كما يظهر ذلك جلياً في خارطة التحالفات للانتخابات الرئاسية والمحلية بغض النظر عن تعثراتها وعدم التجسيد الكلي لها ميدانياً في نطاق تحالف احزاب قائم، ولكن يبقى توظيف الدعاية وممارسة العمل السياسي والاستقطاب الجماهيري للناخبين على خلفيات اثارة النعرات المنبوذة واستغلال الديمقراطية كغطاء لخلق خارطة ذات طابع يتناقض مع مفهوم الثقافة والوحدة والثوابت الوطنية هو من الجرائم الجسيمة التي لن يسكت الشعب عليها.

منير أحمد قائد

فقد حملت مضامين تصريحات ومواقف سياسية في الآونة الأخيرة مؤشراً على أنها مقياس لمخرجات الدعاية حينما تصل ذروتها، وفيها انحراف عن السياق السياسي الوطني العام للممارسة الديمقراطية واصدار أحكام جاهزة مسبقة ونوع من انواع الهروب من الاستحقاق الانتخابي وشكل من أشكال الاضطراب والتوتر والقلق من مؤشرات الميدان الانتخابي الذي بدأت تتجلى تفاعلاته وارهاصاته والتنافس الاستقطابي فيه استعداداً ليوم الاقتراع.

فالانتخابات ليست غاية بحد ذاتها وانما وسيلة وآلية للتغيير وتفويض من الارادة الجمعية.. والاحزاب رغم اهمية مشاركتها في العملية الانتخابية فإنها معنية أن تقف امام حجمها بدقة وتضع لنفسها أولوية في حركتها ونشاطها ويكون طموحها متوافق مع امكاناتها، وأن تضع برامج لها تنسجم مع ما تمتلكه من امكانات وقدرات وتعمل على تطويرها بصورة مستمرة، وتجاه الانتخابات القادمة نتمنى على الاحزاب والتنظيمات السياسية ان تمارس دورها بمسئولية وتتعاطى مع واقعها واوضاعها بموضوعية تتناغم مع طبيعة وظيفتها في المجتمع وليس استحضار العصبية او الاستقواء بها أياً كان شكلها، لأن الحزب وجد بديلاً للعصبية المدمرة والمضرة بالوطن ووحدة الانتماء له، وألا تجعل من مشكلاتها الداخلية وخلافاتها المتراكمة عامل تشويه او خدش للاستحقاق الديمقراطي.

وكذلك الحال بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني المتعددة أوجه نشاطها وتصنيفاتها فهي رغم ما تعانيه من اختلالات واشكالات يقع عليها مسئولية كبيرة في انجاح الانتخابات القادمة من خلال حشد اعضائها وتنويرهم بحقوقهم وممارسة دور الرقابة.. وعليها الى جانب الاحزاب والمنظمات الدولية، كون منظمات المجتمع المدني قطاعاً حيوياً ومهماً - تعزيز مبدأ الشراكة بينها وبين الحكومة في مجال التنمية بكل اشكالها ومنها التنمية الديمقراطية بما ينسجم مع خصوصية نشاطها وعملها.

وبالنسبة للناخبين فهم أصحاب الكلمة الفصل يوم الاقتراع وينبغي ألا يتأثر بالافرازات الشكلية لمسار الاجراءات والتحضيرات والدعاية الانتخابية وألا يكترث بالمشكلات والخلافات الحزبية التي تعاني منها بعض الاحزاب او الطارئة منها في أخرى، بمعنى أن طبيعة الاستحقاق الديمقراطي انتقل بما تم من استعدادات واجراءات عملية من نطاق تأثير الاطراف السياسية على مجرياته الى النطاق العام وطنياً وبالتالي أصبح التعاطي معه من هذا المنظور تأخذ فيه المسئولية الوطنية الأولوية على ما عداها من علاقة او انتماء حزبي وغيره، فهناك ترابط وثيق بين الاستحقاق كحدث وطابعه الوطني المتجاوز للتداعيات والتجاذبات الجانبية.

فكما للشراكة الوطنية مقوماتها وشروطها ومبادئها وقيمها وحقوقها وواجباتها، فإن للشراكة الديمقراطية استحقاقاتها وضوابطها واخلاقياتها.. ووفقاً لها فمن غير المنطقي والمقبول الاساءة لها عبر التقلبات والتبدلات للمواقف التي لا تعبر عن الالتزام باستحقاق هذه الشراكة، فهي بضماناتها وشفافيتها ووضوح أهدافها وغاياتها تحصّن الجميع من الانزلاق نحو قلب الحقائق وتضليل الرأي العام وتزييف الوعي، وتولّد الاطمئنان لدى كل اطراف المنظومة السياسية والحزبية بسلامة مسار الشراكة وصوابية الآليات والادوات المحكومة بضوابط الدستور والقوانين ذات الصلة، الأمر الذي يستدعي من كل هذه الاطراف التعامل مع الاستحقاق الانتخابي بمصداقية وأمانة ومسئولية والاعتراف بشجاعة وجرأة بما سيسفر من نتائج بغض النظر من سيحصد الفوز.. بينما الاهم هو ترسيخ التقاليد الديمقراطية وتجذير ثقافتها في المجتمع.